مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 24 /كانون الاول/2025
المجلد(6)- العدد(4)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

مقومات الغراس التربوي المثمر دراسة موضوعية

م . م . حامد احمد علوان ناصر
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: مقومات، غراس، التربية، المثمر.

الملخص:

ان تغلغل الثقافات والعادات الغريبة في السمت السلوكي والأخلاقي لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، وبسبب خطورة دواعيه وانعكاساته الوخيمة ولدت دافعاً بأن أكتب بحثي الموسوم بـ (مقومات الغراس التربوي المثمر دراسة موضوعية) والذي يهدف الى ابراز المقومات السلوكية وغرس القيم والمبادئ التربوية؛ لأجل إعادة سباكة وتكوين الفرد روحياً وسلوكياً ومعرفياً.

حيث تضمن البحث: الكلام عن تكوين السلوك الإيماني، وتعزيز مفهوم الإيمان بالله (ﷻ) والتصديق بما أخبر به النبي (ﷺ) ، والتدبر والتفكر في خلق الله، وكذلك تناول الإعداد النفسي، وكيف أن المتلقي بحاجة إلى مداراة نفسية، كالإحاطة بالسلوك، ومعرفة مرونته في التغيير، ومراعاة التأثير الجمعي عليه، ومدى قابليته للتوجيه، وحقه في تقرير مصيره، وتعزيز الجانب الروحي فيه.

وتضمن أيضاً: الكلام عن الإنشاء الأخلاقي، وغرس القيم الفاضلة وتكوين العادات الحسنة، وتناول أيضاً البناء العلمي والمعرفي بالتدرج بما يتناسب مع إدراك المتعلم، وتناول أيضاً الإنشاء المهاري، وتنمية القدرات المهارية، بما يواكب مقتضيات المرحلة.

وجاءت النتائج على النحو التالي:

1- أن الأساس التربوي في تكوين الشخصية الدينية هو تعزيز الإيمان بالله (ﷻ)، ورسوله (ﷺ)، وطاعتهما.

2- أن تفهم السلوك والإحاطة به ودراسة طرق تغييره وتعديله أمرا هاما في عملية الإعداد النفسي.

3- أن التربية هي التي تكون ملائمة ومتكيفة ومعبرة عن حاجات الأفراد والمجتمع.

4- ان تضخم العلوم يستلزم مراجعة شاملة وملائمة لمستويات الطلبة.

5- إن التربية المثالية هي التي تترجم من العلم سلوكا واقعياً، ومن الأفكار نتائج ملموسة.

6- أن نتدرج في استخدام أساليب البناء العلمي والمعرفي بما يتناسب مع إدراك المتعلم، ومستواه الفكري.

7- ان التربية الناجحة هي التي تراعي الفروق فردية، وظروف كل فرد.

المقدمة:

مما تشهده مجتمعاتنا العربية والإسلامية من تداخل مع الثقافات الغربية والعادات الغربية التي غزت البيوت حتى تغلغلت في الواقع السلوكي والأخلاقي في المجتمع، مشوهة الفطرة السليمة، ومضيعة لمستقبل الأجيال، ومهددةً قيمه الأخلاقية،**وبسبب** تلك الخطورة ودواعيها وانعكاساتها الوخيمة والكارثية ولدت دافعاً لدي أن أكتب بحثي المتواضع الموسوم بـ (**مقومات الغراس التربوي المثمر دراسة موضوعية**)، والذي **يهدف** الى اظهار المقومات السلوكية وغرس القيم والمبادئ التربوية.

حيث جاء بحثي المتواضع مقسماً الى مبحثين وفي كل مبحث ثلاثة مطالب، أما المبحث الأول: فتكلمت فيه عن الغراس الروحي والمعنوي، وفيه ثلاثة مطالب الأول: جعلته في المدخل الى التعريفات، والثاني: تكلمت فيه عن البناء الايماني والعقائدي، والثالث: جاء عن الإعداد النفسي والذاتي.

أما المبحث الثاني: تكلمت فيه عن الغراس النظري والمهاري، وفيه أيضا ثلاثة مطالب، الأول: جعلته عن الإنشاء الأخلاقي والتربوي، والثاني: تناولت فيه البناء العلمي والمعرفي بالتدرج، والثالث: تطرقت فيه عن الإنشاء المهاري.

المبحث الأول: الغراس الروحي والمعنوي.

المطلب الأول: المدخل الى التعريفات:

أولاً تعريف المقومات لغة واصطلاحاً:

- **لغة:** مقومات جمع مفردها قوم وتقوم ويتقوم، تقوما، فهو متقوم، تقول: تقوم العود: أي: اعتدل وزال عوجه واستوى، وتقول أيضا: قومته: أي عدلته، فهو قويم ومستقيم، يقال: رمح قويم، وقوام قويم، أي: مستقيم، وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، فقال: ان الله هو المقوم[1]، ويقال: قام ميزان النهار فهو قائم أي اعتدل[2].

- **اصطلاحا:** لا يخرج عن التعريف اللغوي كثيرا، فالمقوم ما انقاد الشيء واستمر طريقه به واعتدل اذا استقام لوجه.

ثانياً: تعريف الغراس لغة واصطلاحاً:

- **الغراس لغة:** من غرس الشجر غرسا، اذا اثبته في الأرض ومنه حديث النبي ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو دابة أو طير أو سبع إلا كانت له صدقة»[3][4].

- **وفي الإصطلاح:** كناية عن تثبيت التربية السليمة وغرسها في النفوس، وتجسيدها في السلوك التربوي المنشود.

ثالثاً تعريف التربية لغة واصطلاحاً:

- **التربية لغة:** مشتقة من الفعل ربب، والاسم (الرب) يطلق على: المالك والسيد المطاع والمصلح[5]، والتربية مأخوذة من المعنى الثالث وهو الإصلاح.

- **التربية في الإصطلاح:** يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلك في تربية الأجيال: منها: قيل: هي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام[6]، وقيل: التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك: ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته"[7].

المطلب الثاني: البناء الايماني والعقائدي:

يعتبر هذا البناء مهم جدا والأساس الأول في تكوين السلوك الإيماني وتعزيزه في المجتمع، أذ ان اول غراس إيماني عقد في هذا الكون لما أذن الله تبارك وتعالى لجبريل امين السماء أن ينزل على امين الأرض محمد ﷺ في غار حراء على جبل النور، فأنزل قوله ﴿**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ**...﴾ [العلق: الآيات1-12][8] من هنا انطلق الغرس الايماني فأخذ النبي ﷺ يبني في نفوس هذا الجيل الواعد هذا الإيمان وهذه العقيدة، واستمر النبي ﷺ طيلة ثلاثة عشر سنة[9] وهو يحاكي هذا الغرس الإيماني في نفوس المسلمين.

وهذا هو الإيمان وهذه هي العقيدة لا عقيده اليوم التي تخوض في الجزئيات وتنادي بالفرعيات وتتكلم في الجدليات فالإيمان الذي ننشده اليوم هو الذي يرتكز على أصول العقيدة التي جاء بها القرآن المكي وأكد عليها النبي محمد ﷺ دون جدليات ودون فرعيات ولا جزئيات هذا هو الايمان الصافي النقي، لذلك ينبغي ان نبني في نفوس ابنائنا وان نغرس فيهم هذا المعنى الايماني وان نرجع بهم الى القران المكي بصفائه والى النبي ﷺ وكيف كان يعلم بلال الذي صمد امام جبروت قريش أن ينالوا من إيمانه بكلمه واحده وكان له أن يقولها وقلبه مطمئن بالايمان ولا يرهب ولكن بلال ما أعطاهم هذه الكلمة[10].

فالبناء الايماني والعقائدي لدى الناشئة لابد أن يعتمد على عدة أسس، منها:

أولاً: تعزيز مفهوم الإيمان بما جاء في القران الكريم اذ هو مصدر الإيمان ونبع الهداية، قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف: 158]، فلابد ان يكون الغرس الإيماني على ما تضمنت الآية الكريمة من عناصر العقيدة الثلاثة: وهي توحيد الربوبية بالإيمان، وتوحيد الألوهية بالإيمان والعمل، أي بعبادة الله وحده، ثم الإيمان برسالة النبي محمد ﷺ، ثم الإيمان بالبعث بعد الموت، وذلك معنى الإحياء والإماتة، ورتب على ما سبق الدعوة إلى الإيمان فقال: {فآمنوا بالله..}... أتبعه بالأمر بالإسلام، أي اتبعوا منهج هذا النبي، واسلكوا طريقه في كل ما جاء به، لتهتدوا إلى الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه، أو رجاء أن تهتدوا بالإيمان واتباع الشرع إلى ما فيه سعادتكم في الدنيا والآخرة.[11]

ومن الأحكام الفقهية الواردة في الآية فقد دلت الآية على أن محمد ﷺ مبعوث إلى جميع الخلق، وأن رسالته عامة للناس أجمعين، بل لكل العالمين من الإنس والجن، والمراد بالناس: هم المكلفون أي البالغون العقلاء؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق»[12][13].

وما نلحظه اليوم من محاذير ايمانية وعقائدية تخللت في مجتمعاتنا وشوهت سلوك أبنائنا كالميول الى أعياد النصارى وإقامة المراسيم والحفلات السنوية، انما هو نذير شؤم يهدد البنية الايمانية والعقائدية، لأن الأيمان ليس ادعاء وانما يلزمه تحقق ثلاثة أمور وهي التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، وعمل الجوارح[14].

ثانيًا: التربية على التصديق وتعزيز اليقين بما أخبر به النبي (ﷺ) في السنة النبوية، لذلك فأن أبو بكر الصديق ﷺ عندما جاءته قريش وكانوا يريدون أن ينالوا من إيمانه ﷺ حين سألوه أن "صاحبِك يَزعم أنه أُسرِيَ به الليلةَ إلى بيت المقدِس، قال: أوَقال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لَئن كان قال ذلك لقد صَدَق، قالوا: وتصدّقُه أنه ذهب الليلةَ إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يُصبحَ؟ قال: نعم، إني لأُصدِّقُه فيما هو أبعدُ من ذلك، أصدِّقُه بخبر السماء في غَدُوةٍ أو رَوْحةٍ"[15]، هذا هو الإيمان الذي غرسه النبي ﷺ في نفوس الصحابة رضوان الله عليه

ثالثًا: التربية على النظر والتدبر والتفكر في خلق الله (ﷻ) وفي ملكوته، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ 190 ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ

ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: 189-191]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف:185]

فالبناء الإيماني والعقائدي يعد من أولويات التربية، ثم أن له العديد من الفوائد، منها:

أولاً: تقوية الإيمان والصلة بالله تعالى:

ومن ذلك لما نظَرَت بنو إسرائيلَ إلى فرعونَ قد رَمَقَهم، قالوا: ياموسى إنا لَمُدركون، ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء: 62][16]، فلما ابصر الله ايمان موسى وتثبيته لقومه واحسانه الضن بالله (ﷻ) حين قال موسى: كلا لا يدركوننا، إن معي ربي بالحفظ والنصرة سيهديني إلى طريق النجاة والخلاص منهم، وسينصرني عليهم، عندها ادركتهم المعية الإلهية ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ۞ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ۞ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: 63-67]

ومن فقه الحياة أو الأحكام الواردة في قصة ملاحقة موسى (عليه السلام)[17]:

1- اظهار قدرة الله تعالى في أحلك الساعات وأشد الأزمات، ويبين مدى ضعف الاعتماد على القوة البشرية الظالمة في مواجهة قدرة الله تعالى واختراعه، أما عصا موسى فمجرد ضربها ليس بفارق للبحر إلا بما اقترن به من إظهار القدرة الإلهية، وهذا ما يجب التبصر به بالنسبة للكافرين غير المؤمنين الهازئين بتأثير العصا في فلق البحر اثني عشر طريقا يبسا.

2- ان من حكمته تعالى أن يستدرج الظالمين إلى الهاوية والهلاك، فيغرقهم جميعا ليكون عبرة للمعتبر، وأن يقود جيش الإيمان بقيادة نبيهم إلى ساحل النجاة، ليظهر فضله، وتمام نعمته عليهم، وكان بإمكان الله تعالى أن يهلك فرعون وجنوده في قلب مملكته وفي أرض دولته.

3- تتجلى حكمة الله تعالى وسنته في إنجاء المؤمنين المصدقين من أوليائه، المعترفين برسالة رسله وأنبيائه، وإهلاك الكافرين المكذبين لهم من أعدائه، أمر موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل ليلا وسماهم عباده؛ لأنهم آمنوا بموسى، وأوحى إليه أن فرعون وجنوده سيتبعونهم ليردوهم إلى بلاد مصر، لإبقائهم عبيدا أرقاء.

4- أن النفس البشرية قد يتخللها الخوف من الهلاك لكن استحضار الثقة وحسن الضن بالله أمر لا ريب فيه، فلما خاف أصحاب موسى، من اقتراب العدو، وساءت ظنونهم، وقالوا لموسى على جهة التوبيخ والجفاء: {إنا لمدركون} فرد عليهم قولهم وزجرهم وذكرهم وعد الله

سبحانه بالهداية والظفر، قائلا لهم: {كلا} لم يدركوكم {إن معي ربي سيهدين} أي معي بالنصر على العدو، وسيدلني على طريق النجاة.

5- أن التأييد الإلهي لعباده الصادقين قد يقترن بما ظاهره الهلاك الحتمي، فيحقق لهم النصر وان كان من قبيل خوارق العادات، لذلك أمر الله تعالى موسى أن يضرب البحر بعصاه؛ لأنه تعالى أراد أن تكون الآية متصلة بموسى ومتعلقة في الظاهر بفعل يفعله، وإلا فضرب العصا ليس بفارق للبحر، ولا معين على ذلك بذاته إلا بما اقترن به من قدرة الله تعالى واختراعه، وجعل هذا من معجزات موسى عليه السلام.

ثانيًا: التربية على الصبر والتحمل:

ويشهد لذلك ما حصل لبلال بن رباح ﷺ: حين عذب في الله إكراها على الكفر، لكنه كان متمسكاً بقوله: أحد أحد، فمزج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان، وعند موته كان أهله يقولون: وا كرباه! وهو يقول: وا طرباه! غدا ألقى الأحبة؛ محمدا وصحبه، فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء، فهي حلاوة الإيمان[18].

ثالثا: تعزيز العمل الصالح:

ان البناء الإيماني والعقائدي هو عملية تربوية مستمرة، ولا يمكن أن تكتمل في يوم أو شهر أو سنة، بل هي عملية تتطلب الجهد والالتزام والصبر، والمتطلع الى السنة النبوية المطهرة يلاحظ ذلك جلياً فيها، ومن ذلك حديث جبريل الطويل: «... قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك...»[19]

أي: المبالغة في الإخلاص لله بالطاعة والمراقبة له في العبادة، وأن الإنسان يشاهد الله ﷻ بعين إيمانه مطلعا عليه في جميع أحواله حتى كأنه يشاهده عيانا فلا ينحرف في عبادته عن الطريق الذي نهجه له الشرع وأداه إليه طريق المعرفة، وهو يتيقن أنه ملاحظ له فإنه يتحرى أن لا يصدر منه سوء أدب[20].

المطلب الثالث: الإعداد النفسي والذاتي:

يحتاج المتلقي إلى مداراة نفسية، ومداخل للنفاد إلى نفسه، والتأثير فيها، وفيما يلي عدد من وسائل مسلمات التهيئة النفسية:

أولا: الإحاطة بالسلوك النفسي والذاتي وإمكانية التنبؤ به:

ان فهم السلوك ودراسة طرق تعديله وتغييره أمرا هاما في عملية الإعداد النفسي، ولكي يمكن التنبؤ بالسلوك، يجب دراسة عينات ممثلة من سلوك الفرد في مواقف متنوعة في الحياة

اليومية ودراسة تاريخ الفرد واستنتاج أسلوب حياته ويجب الإحاطة باتجاهات ومعايير النمو في الشخصية العادية ومعرفة العلاقات الاجتماعية وغير ذلك مما يمدنا به علم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرهما من ميادين علم النفس والإحصاء[21].

ثانياً: قابلية مرونة السلوك النفسي الى التعديل:

السلوك النفسي رغم ثباته النسبي، فإنه مرن وقابل للتعديل والتغيير، ولا يعني جموده، وما يلاحظ أن مدرب الوحوش في السيرك، إنه يغير سلوكها ويعدله، ويحول السلوك الوحشي إلى سلوك أليف، ويحول الحيوان المفترس إلى حيوان أنيس، يكون هذا عن طريق التعليم والتدريب والترويض المتخصص، وهكذا نرى أن السلوك الإنساني مرن وقابل للتعديل، ولا يقتصر مبدأ المرونة على السلوك الظاهري فقط بل يشمل التنظيم الأساسي للشخصية ومفهوم الذات مما يؤثر في السلوك، ولولا هذه المسلمة لما كان الإرشاد النفسي ولا العلاج النفسي ولا التربية ولا أي جهد يقوم أساسا على تعديل وتغيير السلوك المضطرب أو المرضي إلى السلوك سوي وعادي[22].

ولم يكن النبي ﷺ يلوم احد من أصحابه على هفوة او زلة أو يحمّلهم المسؤولية، بل تعامل معهم بتؤدة ورحمة وشفقة، قال أنس بن مالك ﷺ: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفا قط، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟»[23]، وكذلك موقفه ﷺ مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا[24]؛ فلم يعنّفه أو يوبّخه، وانما خاطبه بلطف أبوي حنون.

وضرب لنا القران الكريم مثلا في المداراة النفسية، وذلك ما جاء على لسان لقمان الحكيم، وهو يعظ ولده: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ [لقمان: 17]، بإضافته النداء الرقيق إلى الوالد في قوله (يا بني)، وترجم الرسول ﷺ تلك المداراة طلية حياته الشريفة، ومنها مداعبة الصغير بالتكنية، يقول أنس بن مالك ﷺ: «إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير، ما فعل النغير؟» [25][26]، فعزز النبي ﷺ التغيير السلوكي بروح المداعبة.

ثالثا: مراعاة التأثير النفسي الجمعي:

ان السلوك الإنساني فردي اجتماعي ويبدو فيه تأثير الجماعة، وتنعكس على آثار شخصيته وفرديته، فالمعايير الاجتماعية هي ميزان أو مقياس السلوك الاجتماعي، وهي السلوك النموذجي أو المثالي، بمعنى أنه يقوم بدور أستاذ ودور أب ودور زوج ودور أخ ودور قائد أو تابع ... إلخ، وهذه الأدوار يتعلم الفرد المعايير السلوكية المحددة لها من الجماعة، وللفرد اتجاهات اجتماعية كثيرة نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات، والمنظمات، فنجد أن أي محاولة لتعديل أو تغيير سلوك

الفرد لا بد أن تدخل في الحساب شخصية الفرد ومعايير الجماعة والأدوار الاجتماعية والاتجاهات السائدة والقيم ... إلخ، بما يحقق صالح كل من الفرد والجماعة.[27].

رابعاً: مدى قابلية الفرد للتوجيه النفسي:

كل فرد سليم لديه استبصار بحالته ويدرك حاجته إلى التوجيه، وهذا يتضمن وجود الإرادة والرغبة في التغيير، فنحن لا نستطيع أن نقدم شيئا للإنسان وهو لا يتقبله أو ليس لديه الإستعداد لتقبله، ولذلك قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود: «ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»[28].

خامساً: حق الفرد في تقرير مصيره:

من العوامل المؤثرة في الاعداد النفسي والذاتي هو حق تقرير المصير، فلكل شخص الحق في معرفة ذاته ويحققها وينميها، ويسعى لحل مشكلاته حين يقابلها، مختارا بإرادته أفضل احتمالات الحلول، وهو يعرف يقيناً أن حريته ترتبط وتنتهي حين تبدأ حريات الآخرين، وفي إطار من التكامل، وأن من أهم مظاهر الحرية حرية الاختيار، وحرية اتخاذ القرار، وحق تقرير المصير، كما ان له الحق في الحصول على المساعدة والتوجيه والإرشاد من الآخرين حين يحتاج إلى ذلك[29].

وفي معايير النمو الذاتي والنفسي نجد أن تقرير المصير وتحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل والقدرة على اتخاذ القرارات والاستقلال في السلوك والاعتماد على النفس وتحمل مسئولية الذات علامة هامة من علامات النضج الاجتماعي[30].

سادساً: تعزيز الجانب الروحي للحالة النفسية:

إذا كانت الدراسات النفسية تؤكد بأن الإنسان يتم بناء شخصيته بنسبة 80%[31] خلال السنوات السبع الأولى، ويمدها أصحاب البرمجة العصبية اللغوية إلى 90%، فإنه لم يبق سوى 20 أو 10% حتى يصل إلى 18 سنة؛ حيث تكتمل البرمجة الإنسانية، خلال الفترة الأولى يتلقى معظم أطفال اليوم من 50000 إلى 150000 رسالة سلبية، في مقابل 400 - 600 رسالة إيجابية، على وجه التقريب[32]، ومن هنا تبرز أهمية ارتباط الحالة النفسية بالجانب الروحي، ذلك أنه يقلل الاكتئاب والقلق ويبعث على الطمأنينة، ويعزز الذات قال تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [الروم: 30]، ذلك أن النفوس الطاهرة جبلت على الاستئناس والطمأنينة بذكر الله.

المبحث الثاني: الغراس النظري والمهاري:

المطلب الأول: الإنشاء الأخلاقي والتربوي:

التربية عملية هادفة وفن مرن متطور تحكمه قواعد وقوانين، وهي ترمي إلى تكوين العادات الحسنة بالاستفادة من الغرائز والميول في تحقيق هذا الهدف عن طريق الإرشاد والتدريب، وتعنى أيضا المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها، وتنمية مواهبه واستعداداته، ثم توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب جميعا إلى ما يحقق صلاحها وكمالها اللائق بها[33].

ولا شك أن استمرارية التربية ضرورة تمليها ظروف العصر المتغيرة، فالتربية المستمرة تنفذ إلى وجدان وعقل وكيان المسلم كله من أجل أن يحقق إنسانيته ويؤدي واجبه على الوجه الأكمل، لا سيما مع التطور السريع في وسائل الإعلام والاتصال إلى إسقاط الحواجز بين الدول وانتقال الأفكار من مكان إلى آخر بسرعة ويسر مما نجم عنه تأثر الجماعات بعضها ببعض. وأصبحت التربية مطالبة بإعداد الفرد والمجتمع لفحص وتمحيص الأفكار والثقافات الوافدة ونقدها واختيار المناسب منها[34].

وصفوة القول: إن التربية عملية اجتماعية هدفها تحقيق تقدم المجتمع وتغييره إلى الأفضل، كما أنها تسهم إسهاما فعالا في بناء المجتمع والمحافظة عليه. ويجب أن تكون التربية ملائمة لروح العصر والمجتمع ومعبرة عن حاجات الأفراد، ومتكيفة مع واقع المجتمع وأسلوب الحياة فيه[35].

وللتربية أنواع خمسة نجملها على النحو التالي[36]:

اولاً: التربية بالملاحظة:

تعد هذه التربية أساسا جسده النبي (ﷺ) في ملاحظته لأفراد المجتمع؛ تلك الملاحظة التي يعقبها التوجيه الرشيد، "والمقصود بالتربية بالملاحظة ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي"، وهذا يعني أن الملاحظة لا بد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية[37].

وعند التربية بالملاحظة يجد المربي الأخطاء والتقصير وعندها لابد من المداراة التي تحقق المطلوب دون إثارة أو إساءة إلى الطفل، والمداراة هي الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي، بل إن التجاهل أحيانا يعد الأسلوب الأمثل في مواجهة تصرفات الطفل التي يستفز بها المربي، وبخاصة عندما

يكون عمر الطفل بين السنة والنصف والسنة الثالثة حيث يميل الطفل إلى جذب الانتباه واستفزاز الوالدين والإخوة، فلا بد عندها من التجاهل، لأن إثارة الضجة قد تؤدي إلى تشبثه بذلك الخطأ[38] كما أنه لا بد من التسامح أحيانا لأن المحاسبة الشديدة لها أضرارها التربوية والنفسية[39].

ثانيا: التربية بالعادة:

الأصل في التربية بالعادة حديث النبي ﷺ في شأن الصلاة، قال النبي ﷺ: «علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر»[40]، لأن التكرار الذي يدوم ثلاث سنوات كفيل بغرس العبادة حتى تصبح عادة راسخة في النفس، وكذلك إرشاد ابن مسعود ﷺ حيث قال: «...وعودوهم الخير فإن الخير عادة»[41] [42] وبهذا تكون التربية بالعادة ليست خاصة بالشعائر التعبدية وحدها، بل تشمل الآداب وأنماط السلوك[43].

وكيفية التربية بالعادة يبدأ تكوين العادات في سن مبكرة جدا، فالطفل في شهره السادس يبتهج بتكرار الأعمال التي تسعد من حوله، وهذا التكرار يكون العادة، ويظل هذا التكوين حتى السابعة، وعلى الأم أن تبتعد عن الدلال منذ ولادة الطفل، ففي اليوم الأول يحس الطفل بأنه محمول فيسكت، فإذا حمل دائما صارت عادته، وكذلك إذا كانت الأم تسارع إلى حمله كلما بكى، ولتحذر الأم كذلك من إيقاظ الرضيع ليرضع لأنها بذلك تنغص عليه نومه وتعوده على طلب الطعام في الليل والاستيقاظ له وإن لم يكن الجوع شديدا، وقد تستمر هذه العادة حتى سن متأخرة، فيصعب عليه تركها، ويخطئ بعض المربين إذ تعجبهم بعض الكلمات المحرمة على لسان الطفل فيضحكون منها، وقد تكون كلمة نابية، وقد يفرحون بسلوك غير حميد لكونه يحصل من الطفل الصغير وهذا الإعجاب يكون العادة من حيث لا يشعرون[44].

وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين، الأول: الطبع والفطرة، والثاني: التعود والمجاهدة، ولما كان الإنسان مجبولا على الدين والخلق الفاضل كان تعويده عليه يرسخه ويزيده، ولكي نعود الطفل على العبادات والعادات الحسنة يجب أن نبذل الجهود المختلفة ليتم تكرار الأعمال والمواظبة عليها بالترغيب والترهيب والقدوة والمتابعة وغيرها من الوسائل التربوية[45].

ثالثا: التربية بالإشارة:

في بعض المواقف قد يخطئ الطفل بشكل عفوي، فالتلميح اليه بنظرة الغضب أو الإشارة الخفية باليد قد تكون كافية؛ لأن تنفيذ العقوبة بشكل مباشر امام الناس يثير في نفسه الشعور

بالتأنيب فيصدر عنه سلوك العناد أمام الناظرين إليه، ولأن بعض الأطفال يخجل من الناس فتكفيه الإشارة، ويستخدم معه أيضا الأديب المرهف الحس، ويدخل ضمنه التعريض بالكلام فيقال: هناك من صنع كذا وأن هذا العمل مذموم، وقد يوجب العقوبة اذا تكرر، وبهذا الأسلوب تحفظ كرامته ويؤدب الباقون ممن يفعل الفعل نفسه دون علم المربي[46].

رابعا: التربية بالموعظة:

وتعتمد على أمرين الأول: ايضاح الحق من المنكر، فيتأثر الطفل وتقل أخطاؤه، والثاني: التأثير الوجداني؛ ذلك أن النفس البشرية سريعة التأثر بما يثير المشاعر فيندفع الطفل إلى العمل المرغب فيه[47]، وللموعظة أساليب متنوعة: فتارة بالقصص، وتارة بالتحاور الذهني، وتارة بضرب المثل، وتارة بعرض الأحداث والوقائع، ولكل منها تأثيره ووقعه في النفس يقرره المربي نفسه.

خامسا: الترهيب والترغيب وضوابطها:

-**الترغيب:** ويمثل دورا مهما وضروريا في المرحلة الأولى من حياة الطفل لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة شاقة تحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة[48] كما أن الترغيب يعلمه عادات وسلوكيات تستمر معه ويصعب عليه تركها.

والترغيب نوعان: معنوي ومادي، ولكل درجاته فابتسامة الرضا والقبول، والتقبيل والضم والثناء وكافة الأعمال التي تبهج الطفل هي ترغيب في العمل، ويرى بعض التربويين أن تقديم الإثابة المعنوية على المادية أولى؛ حتى نرتقي بالطفل عن حب المادة وبعضهم يرى أن تكون الإثابة من جنس العمل؛ فإن كان العمل ماديا نكافئه ماديا والعكس[49].

وهناك ضوابط خاصة تكفل للمربي نجاحه ومنها[50]:

1- الترغيب فيما عند الله من ثواب دنيوي وأخروي، فمثلا يرغب الطفل في حسن الخلق بالمكافأة ثم يقال له أحسن خلقك لأجل أن يحبك والدك وأمك، ثم يقال ليحبك الله ويرضى عنك، وهذا التدرج يناسب عقلية الطفل.

2- أن لا تتحول المكافأة إلى شرط للعمل، ويتحقق ذلك بأن لا يثاب الطفل على عمل واجب كأكله وطعامه أو ترتيبه غرفته، بل تقتصر المكافأة على السلوك الجديد الصحيح وأن تكون المكافأة دون وعد مسبق، لأن الوعد المسبق إذا كثر أصبح شرطا للقيام بالعمل.

3- أن تكون بعد العمل مباشرة في مرحلة الطفولة المبكرة، وإنجاز الوعد حتى لا يتعلم الكذب وإخلاف الوعد، وفي المرحلة المتأخرة يحسن أن نؤخر المكافأة بعد وعده ليتعلم العمل للآخرة ولأنه ينسى تعب العمل فيفرح بالمكافأة.

-**الترهيب:** أثبتت الدراسات الحديثة حاجة المربي إلى الترهيب، وأن الطفل الذي يتسامح معه والده يستمر في إزعاجهما والعقاب يصحح السلوك والأخلاق، والترهيب له درجات تبدأ بتقطيب الوجه ونظرة الغضب والعتاب وتمتد إلى المقاطعة والهجر والحبس والحرمان من الجماعة أو الحرمان المادي والضرب وهو أخر درجاتها، ويجدر بالمربي أن يتجنب ضرب الطفل قدر الإمكان، وإن كان لا بد منه ففي السن التي يميز فيها ويعرف مغزى العقاب وسببه[51].

وللترهيب ضوابط منها[52]:

1- أن الخطأ إذا حدث أول مرة فلا يعاقب الطفل بل يعلم ويوجه.

2- يجب إيقاع العقوبة بعد الخطأ مباشرة مع بيان سببها وإفهام الطفل خطأ سلوكه، لأنه ربما ينسى ما فعل إذا تأخرت العقوبة.

3- إذا كان خطأ الطفل ظاهر أمام إخوانه وأهل البيت فتكون معاقبته أمامهم، لأن ذلك سيحقق وظيفة تربوية للأسرة كلها.

4- إذا كانت العقوبة هي الضرب فينبغي أن يسبقها التحذير والوعيد، وأن يتجنب الضرب على الرأس أو الصدر أو الوجه أو البطن، وأن تكون العصا غير غليظة ومعتدلة الرطوبة، وأن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث إذا كان دون البلوغ، ويفرقها فلا تكون في محل واحد، وإذا ذكر الطفل ربه واستغاث به فيجب إيقاف الضرب لأنه بذلك يغرس في نفس الطفل تعظيم الله[53].

5- ويجب أن يتولى المربي الضرب بنفسه حتى لا يحقد بعضهم على بعض.

6- ألا يعاقبه حال الغضب لأنه قد يزيد في العقاب.

7- أن يترك معاقبته إذا أصابه ألم بسبب الخطأ ويكفي بيان ذلك.

ومجمل ما ينصح به المربي، هو أن يسلك في التربية طريق الترغيب قبل الترهيب، والموعظة قبل التأنيب، والتأنيب قبل الضرب، وآخر الدواء الكي، فلا تستعمل الضرب في تأديب ولدك إلا حين تخفق الموعظة والتأنيب، وليكن ضربك له ضرب تربية لا ضرب انتقام، وتجنب ضربه وأنت شديد الغضب منه، واحذر موطن الأذى من جسمه، وأشعره وأنت تضربه أنك لا تزال تحبه، وقلل ما استطعت من استعمال الضرب وسيلة للتأديب، ولأن يهابك ويحبك خير من أن يخافك

ويكرهك، وأعن ولدك على برك بثلاثة أشياء: لطف معاملته، وجميل تنبيهه إلى زلاته، وحسن تنبيهه إلى واجباته[54].

المطلب الثاني: البناء العلمي والمعرفي بالتدرج:

ان مما يلاحظ من تضخم العلوم المعرفية والعلمية لدى الكثير من شبابنا اليوم يستلزم منا مراجعة شاملة وملائمة وأن نتدرج معهم في هذه العلوم، فضلاً ان بعض الجوانب العلمية والمعرفية قد لا تتناسب ومستويات وقدرات الطلبة، فالعلم والمعرفة ينبغي أن يؤخذ بالتدرج التي تنفع في جوانب عملهم لذلك كتب الإمام البغدادي كتابا سماه (اقتضاء العلم العمل) فالعلم النافع هو الذي ينفعنا في صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وتعاملاتنا وجميع مفاصل الحياة.

إن التربية العلمية الحقيقية هي التي تحاول أن تجعل من العلم سلوكا حقيقيا، ومن الأفكار مواقف، فالعلم قبل القول والعمل، ولكن العمل ضروري لا يكفي القول ولا العلم بدونه، ومن هذا القبيل ما روي عن شعبة عن أبي جمرة، قال: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس، فقال: إن وفد بني عبد القيس أتوا النبي ﷺ، فقال: «من القوم أو من الوفد؟» قالوا: ربيعة، فقال: «مرحبا بالقوم أو الوفد، غير خزايا ولا ندامى» قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام، فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا، ندخل به الجنة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله- عز وجل وحده، قال: «هل تدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخمس من المغنم» . ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت، قال شعبة: ربما قال: «النقير» وربما قال «المقير»، قال: «احفظوه وأخبروه من ورائكم»[55][56].

وكما نلاحظ فإن الرسول ﷺ يحرص على ترجمة الإيمان إلى سلوك، وكلا الأمرين الأمر والنهي لا بد أن يترجما إلى سلوك واقعي، كما حرص الوفد نفسه على أن يدله ﷺ على عمل يدخلهم الجنة، ثم أمر آخر نلاحظه، وهو قوله ﷺ: (احفظوه، وأخبروه من وراءكم) حفظ ووعي وفهم وتطبيق ثم تبليغ.

وأيضاً عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[57].

هذه الشواهد تبين أن العبرة في العلم التطبيق والعمل، لا مجرد المعرفة، ومن هنا كانت عنايته ﷺ بالتربية العملية، لأنها أكثر فعالية في تطبيق الأخلاق ورعايتها، ولأجل غرس هذه التربية لابد من التدرج والرفق في المتعلمين ومستوى ادراكهم واستيعابهم.

أساليب البناء العلمي والمعرفي، منها ما يلي:

1- التدرج في التعليم:

من الأهمية بمكان التدرج في استخدام أساليب، البناء العلمي والمعرفي بما يتناسب مع إدراك المتعلم، ومستواه الفكري، ومقومات شخصيته، حيث يتدرج المعلم في تناولها من السهل إلى الصعب، ويكرر القرآن الكريم خاصية التدرج في الكثير من آياته، فقد عالج الإسلام الكثير من آفات المجتمع بالدعوة ثم بالتشريع، حتى يتهيأ الإنسان لما يلقى عليه من الأوامر والنواهي.

ومن ذلك "قصة تحريم الخمر في الإسلام بالدعوة أولا، وبالتدرج في التشريع ثانيا، يتبين لنا أسلوب الإسلام في التوصل إلى أغراضه خطوة خطوة، حيث كانت أول إشارة لتحريم الخمر قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًاۗ ﴾ [النحل: 67]، ثم قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ ﴾ [البقرة: 219]، ثم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: 43]، ثم جاء التحريم القاطع في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 90]، وبذلك استطاع القرآن الكريم علاج هذه الآفة الخطيرة في المجتمع من خلال التدرج من مرحلة التوجيه إلى الإقناع الوجداني والعقلي إلى مرحلة النهي والتحريم الكامل، وفي الحديث الشريف استخدم الرسول ﷺ هذه الطريقة في تربية المسلمين، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «كنا إذا تعلمنا من النبي (ﷺ) عشر آيات من القرآن، لم نتعلم من العشر الذي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه» . قيل من العمل؟، قال: «نعم»[58].

وقد أدرك المنهج الإسلامي أهمية التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب، وخليق بالمعلم أن يتدرج في شرحه من الأشياء الواضحة الملموسة، التي يمكن أن يدركها التلميذ باستخدام حواسه حتى يمكن أن يصل به في النهاية إلى إدراك بعض الحقائق غير المنظورة عن طريق الاستنتاج والحدس، وذلك لأن الحواس تكتمل عند الأطفال قبل اكتمال الاستعدادت العقلية[59].

2- مراعاة خصائص الموقف التعليمي:

يجدر بالمعلم أن يراعي خصائص وظروف كل فرد، إدراكا لما بين الناس من فروق فردية، ففي القرآن الكريم نجد أن "اختلاف الأساليب القرآنية في تناول نفس القضية ليس إلا دليلا على

مراعاة الاختلافات بين الناس، ويلفت النظر في هذا الإطار مجموعة من الأحاديث الشريفة التي يطلب بعض الأفراد فيها النصيحة، فنجد لكل جوابا يختلف عن الآخر وإن كانت جميع الأجوبة تؤدي إلى الخير وتحقيق أهداف العبادة وأسس الدين القويم"[60].

والتربية الإسلامية تحقق مراعاة الاختلاف بين الأفراد في الاستعدادات والميول والقدرات العقلية، كما أن أساليبها وطرق تدريسها تتميز بالمرونة والقابلية للتطور والتكيف طبقا للظروف والأحوال المتغيرة في إطار تعاليم الدين الإسلامي[61].

3- الإيجابية واشتراك المتعلم في الموقف التعليمي:

يوفر المنهج الإسلامي حرية الطالب في المناقشة والمجادلة في حدود الأدب والاحترام، فإيجابية المتعلم واشتراكه في الموقف التعليمي حق من حقوق الطالب الأساسية، كما أن للطالب "الحرية المطلقة في إبداء رأيه أمام أستاذه، وفي الاختلاف مع أستاذه في الرأي والفكرة إن كان له من الأدلة الصحيحة ما يؤيد موقفه[62].

المطلب الثالث: الإنشاء المهاري:

إن مما يحتاجه الجيل الواعي هو دورات في التربية المهارية وتنمية قدراتهم من خلال معرفة كيف وظف النبي ﷺ القادة ورجالات الدعوة، وكيف وظف رجالات الإدارة، لأنه كان يعرف مهارات كل شخص منهم في هذا الجانب.

ولقد اهتم النبي ﷺ بالجانب المهاري للصحابة رضي الله عنهم واحتواها واستثمرها في محلها، فمن ذلك اختار النبي ﷺ بلال ليؤذن للصلاة، ولما قال عمر ﷺ: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة، فقال رسول الله ﷺ: يا بلال، قم فناد بالصلاة»[63][64]، لمهارته في النداء وكان ذو صوت ندي وجهوري، فعن عبد الله بن زيد قال: «لما أصبحنا أتينا رسول الله ﷺ فأخبرته بالرؤيا، فقال: إن هذه لرؤيا حق، فقم مع بلال فإنه أندى وأمد صوتا منك، فألق عليه ما قيل لك، وليناد بذلك»[65][66].

واختار النبي ﷺ حسان بن ثابت ﷺ دون غيره ليهجوا قريشا بشعره، عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل! فأرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجهم - فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه! ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي، فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا

رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هجاهم حسان فشفى واشتفى[67][68].

واختار النبي ﷺ علي بن ابي طالب ﷺ لشجاعته وبسالته ومهارته في القتال والشعر، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، قال: أرسلني إلى علي وهو أرمد، فقال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله. قال: فأتيت عليا، فجئت به أقوده وهو أرمد، حتى أتيت به رسول الله ﷺ، فبسق في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي ﷺ: أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه»[69]، فاهتم النبي ﷺ بمهارة علي ﷺ بالشجاعة والشعر وصدق فيه قوله ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه»[70][71].

واختار النبي ﷺ مهارة سعد بن ابي وقاص ﷺ في الرماية، وافتداها بأبويه، عن سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد، فقال: (ارم فداك أبي وأمي)[72][73]، وهو أول العرب رمى بسهم في سبيل الله.

وامتدح النبي ﷺ مهارة أبو قتادة بن ربعي الأنصاري في الفروسية، فقال: «...كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة. قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين؛ سهم الفارس وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعا، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة...»[74].

وامتدح النبي ﷺ مهارة طلق بن علي ﷺ في البناء، عن قيس بن طلق، عن أبيه، قال: جئت إلى النبي (ﷺ) وأصحابه يبنون المسجد، قال: فكأنه لم يعجبه عملهم، قال: فأخذت المسحاة، فخلطت بها الطين، فكأنه أعجبه أخذي المسحاة وعملي، فقال: «دعوا الحنفي والطين، فإنه أضبطكم للطين»[75].

هكذا ينبغي احياء المهارات الفردية وتعزيزها لما يتناسب مع مقتضيات الواقع التربوي، فعندما نختار قدوة الصف على اعتبارات الذكاء والأخلاق والسلوك وهذا أمر مطلوب وضروري لكن

الأكمل أن ينتقى من بينهم من يزيد على هذه الصفاة بمهارة القدوة، وذلك لما فيها من تأثير إيجابي بالغ وملموس على الواقع الصفي.

الخاتمة:

أهم ما توصلت اليه من نتائج وتتلخص بالآتي:

1- أن الأساس الأول في تكوين الشخصية الدينية هو تعزيز الإيمان بالله (ﷻ).

2- أن تفهم السلوك والإحاطة به ودراسة طرق تغييره وتعديله أمرا هاما في عملية الإعداد النفسي.

3- إن التربية عملية جماعية هدفها بناء المجتمع والمحافظة عليه.

4- أن التربية هي التي تكون ملائمة ومعبرة عن حاجات الأفراد والمجتمع، ومتكيفة مع واقعه وأسلوب الحياة فيه.

5- ان تضخم العلوم المعرفية تستلزم مراجعة شاملة وملائمة لمستويات وقدرات الطلبة.

6- إن التربية المثالية هي التي تترجم من العلم سلوكا واقعياً، ومن الأفكار نتائج ملموسة.

7- أن من الأهمية بمكان التدرج في استخدام أساليب البناء العلمي والمعرفي بما يتناسب مع إدراك المتعلم، ومستواه الفكري، ومقومات شخصيته.

8- ان التربية الناجحة هي التي تراعي الفروق فردية، وظروف كل فرد.

التوصيات:

1- حث الجهات المختصة لإقامة مؤتمرات وندوات علمية لدعم ورفد الواقع التربوي بالبحوث الأكاديمية.

2- دعم المؤسسات التربوية، ووضع برامج تطويرية ورسم خطط منهجية لعزيز العملية التربوية والتعليمية.

3- تزويد المناهج الدراسية بمؤلفات ووسائل تعزز الجانب المهاري وتكتشف المهارات المندثرة.

الهوامـــش:

(1) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط1، حديث رقم 11809، 328/18.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 500/12، تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 312/33.

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب: فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، رقم2195.

(4) الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر، لبنان، دار الفكر، سورية، ط1، 4935/8، الفيروزآبادى، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط8، ص561.

(5) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،400/1، مادة (ربب)، الفيروزآبادى، أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص111.

(6) المناوي، عبد الرؤوف زين الدين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، ص95.

(7) الغزالي، أبو حامد، رساله ايها الولد، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، ص 34.

(8) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ص121، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل صحيح البخاري، بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ)، 4/1، برقم3

(9) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مبعث النبي (ﷺ)، 1398/3، برقم3638.

(10) ينظر: ابن هشام، أبو محمد، عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، 277/1.

(11) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1411 هـ- 1991 م، 129-128/9.

(12) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ- 2009 م، أول كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا 451/6، برقم4398.

(13) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 129-128/9.

(14) اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار طيبة، السعودية ط8، 193/1.

(15) الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 386/5، برقم4455.

(16)الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 581/17.

(17) ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ، 162-159/19.

(18) القسطلاني،أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ، 525/1، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، 622/2.

(19) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي (ﷺ) عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، 19/1، برقم50، النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة، كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله 30/1، برقم9.

(20) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض ط2، 98/1، أبو الربيع، سليمان بن عبد القوي، التعيين في شرح الأربعين، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، المكتَبة المكيّة، مكّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 62/1.

(21) دانيل فولمر وهارولد بيرنارد Fullmer & Bernard،1972، حامد عبدالسلام، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط3، ص63.

(22) حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي، ص64.

(23) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفضائل، باب: كان رسول الله (ﷺ) أحسن الناس خلقا، 73/7، برقم2309.

(24) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط1، 545/36، برقم22211.

(25) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، 30/8، برقم6129.

(26) خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد، مركز الملك عبد الله، ط1، ص35-38.

(27) حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي، ص64.

(28) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة، مقدم المصنف، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع،11/1، برقم5.

(29) إداورد جلانز Glanz، 1974.

(30) حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي ص66.

(31) ذكر ذلك عدد من علماء النفس والمختصين، ومنهم: الدكتور علي راشد، أستاذ التربية بجامعة حلوان، مؤكدا دور مرحلة الطفولة في تكوين 80% من شخصية الإنسان. مقالة: الخيال العلمي يحدد شخصية الطفل، موقع أخبار مصر news.egypt.com، تاريخ الدخول الأربعاء، 29 نيسان، 2009 م، 1430/5/4هـ

(32) أخذت المعلومة من المدربي فهد باهمام في برنامج دبلوم البرمجة العصبية اللغوية في الرياض في 6 أغسطس 2003م.

(33) عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص13

(34) المصدر نفسه، ص16

(35) المصدر السابق، ص16

(36) المصدر السابق، ص17

(37) ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط 25، 2 /691 - 698.

(38) ينظر: نبيه الغبرة، المشكلات السلوكية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط 3، ص 22.

(39) ينظر: الإستانبولي، محمود مهدي، كيف نربي أطفالنا، المكتب الإسلامي، دمشق، ص 27.

(40) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1996م، أبواب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، 432/1، برقم407، وقال: حديث حسن.

(41) أخرجه الطبراني، وفيه أبو نعيم ضرار بن صرد، قال عنه الهيثمي، ضعيف، (ينظر: الطبراني: أبو القاسم، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 236/9، برقم 9155، والهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ 1994م، 295/1.

(42) ينظر: محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء، لبنان، ط 4، ص 354.

(43) ينظر: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص381.

(44) ينظر: نبيه الغبرة، المشكلات السلوكية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط 3، ص 20.

(45) ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، بيروت، دار الندوة، ط1، 3 /58، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص381.

(46) ينظر: نجيب العامر، من أساليب الرسول (ﷺ) في التربية، الكويت، البشرى الإسلامية، ط1، ص30.

(47) ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط 25، 2/645، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص187.

(48) ينظر: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص 374.

(49) ينظر: أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد، القاهرة، سفير، ط 1، ص 62- 65.

(50) ينظر: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص 378، أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد، القاهرة، سفير، ط 1، ص61- 62.

(51) ينظر: سبوك، حديث إلى الأمهات، المدينة، مكتبة ابن القيم، ط 3، ص 25- 26، عدنان حسن باحارث، مسئولية الأب المسلم في تربية الولد، المدينة المنورة، دار المجتمع، ط 5، ص 86.

(52) ينظر: محمد زياد حمدان، كيف نربي طفلا، عمان، دار التربية الحديثة، ص 32- 36، أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد، القاهرة، سفير، ط 1، ص 63- 64، نجيب العامر، من أساليب الرسول (ﷺ) في التربية، الكويت، البشرى الإسلامية، ط 1، ص33.

(53) ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط25، 2 /727- 728، محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء، لبنان، ط 4، ص327.

(54) السباعي، مصطفى بن حسني، هكذا علمتني الحياة، المكتب الإسلامي، ط4، ص126.

(55) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، 29/53، برقم53.

(56) عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص13.

(57) ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط25، 2 /691 - 698.

(58) الحاكم، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، 743/1، برقم2047، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(59) ينظر: نبيه الغبرة، المشكلات السلوكية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط 3، ص 22

(60) ينظر: الإستانبولي، محمود مهدي، كيف نربي أطفالنا، المكتب الإسلامي، دمشق، ص 27.

(60) ينظر: محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء، لبنان، ط 4، ص354.

(60) ينظر: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص 381.

(61) ينظر: نبيه الغبرة، المشكلات السلوكية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط 3، ص 20.

(56) عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص79.

(63) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، 219/1، برقم579.

(64) ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، بيروت، دار الندوة، ط1، 3 /58- 59، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص 381.

(65) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، جامع الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء في بدء الأذان، 231/1، برقم189.

(66) ينظر: نجيب العامر، من أساليب الرسول (ﷺ) في التربية، الكويت، البشرى الإسلامية، ط1، ص30.

(67) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت ﷺ، 164/7، برقم2490.

(68) ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط25، 2 /645، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص 187.

(69) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها 189/5، برقم1807.

(70) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط1، 63/25، برقم15785، قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(71) ينظر: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص 374.

(72) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، 1064/3، برقم2749.

(73) ينظر: محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، ص378، أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد، القاهرة، سفير، ط 1، ص 61- 62.

(62) النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، 189/5، برقم1807.

(75) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط1، 466/39.

المصادروالمراجع:

- **القران الكريم.**

1- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (ت151 هـ) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار دار الفكر، بيروت، لبنان ط:1، 1398 هـ - 1978 م

2- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449 هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط2، 1423 هـ - 2003 م

3- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الأنصاري (ت711هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين دار صادر – بيروت ط3 - 1414 هـ
4- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت213 هـ) السيرة النبوية، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد شركة الطباعة الفنية المتحدة.
5- أبو الربيع، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري (ت716 هـ)، التعيين في شرح الأربعين، المحقق: أحمد حَاج محمّد عثمان مؤسسة الريان (بيروت - لبنان)، المكتَبة المكيّة (مكّة - المملكة العربية السعودية) ط1، 1419 هـ - 1998 م
6- أحمد علي بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد، القاهرة، سفير، ط 1، د. ت.
7- الإستانبولي، محمود مهدي، (ت1420هـ)، كيف نربي أطفالنا، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، 1996م.
8- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد (ت505هـ)، رساله ايها الولد، جدة، مكتبة الخدمات الحديثة، ط، 1414 هـ
9- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، البُخاري (ت256هـ)، صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - (ﷺ) - وسننه وأيامه): المحقق: د. مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق ط5، 1414 هـ - 1993 م
10- التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت333هـ) المحقق: د. فتح الله خليف دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.
11- الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت ط1، 1996 م
12- الحاكم، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله النيسابوري، (ت: 405) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990.
13- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط3.
14- الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني (ت573هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ط1، 1420 هـ - 1999م
15- خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد - كي تكسب ولدك، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالأحساء - قسم اللغة العربية ومدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء مركز الملك عبد الله، ط1، 1431هـ
16- السباعي، مصطفى بن حسني (ت1384هـ) هكذا علمتني الحياة، المكتب الإسلامي، ط4، 1418 هـ - 1997م.
17- سبوك، حديث إلى الأمهات، ترجمة: منير عامر، المدينة، مكتبة ابن القيم، ط 3، 1990 م.
18- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009 م.

19- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م
20- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، (ت 360 هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2.
21- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 1422 هـ - 2001 م
22- عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف
23- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مصر، دار السلام، ط 25، 1414 هـ 1994 م.
24- عدنان حسن باحارث، مسئولية الأب المسلم في تربية الولد، المدينة المنورة، دار المجتمع، ط 5، 1417هـ 1996م.
25- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت505هـ)، إحياء علوم الدين، بيروت، دار الندوة، ط 1، د. ت.
26- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط8، 1426هـ - 2005م.
27- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعي (ت923هـ) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ - 1996م
28- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعي (ت923هـ) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، 622/2.
29- اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت418 هـ) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي [ت 1434 هـ] دار طيبة – السعودية ط8، 1423 هـ/2003 م.
30- محمد زياد حمدان، كيف نربي طفلا، عمان، دار التربية الحديثة، د. ط، 1406 هـ 1986م.
31- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 14، 1414 هـ 1994م.
32- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (1385 - 1422 هـ) = (1965 - 2001 م).
33- محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء، لبنان، ط 4، 1413 هـ 1993 م.
34- المناوي، عبد الرؤوف زين الدين، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين (952 - 1031 هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1410هـ.
35- نبيه الغبرة، المشكلات السلوكية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط 3، 1398 هـ
36- نجيب العامر، من أساليب الرسول (ﷺ) في التربية، الكويت، البشرى الإسلامية، ط 1، 1990م.

37- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (206 - 261 هـ)، الجامع الصحيح «صحيح مسلم» المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1374 هـ - 1955 م

38- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة.

39- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1411 هـ - 1991 م.

المصادر الإنكليزية:

40- -Fullmer ،Daniel & Bernard ،Harold (1972) . Counseling: Content and Process. New Delhi: Thomas Press.

41- - Glanz ،Edward C. (1974) . Guidance: Foundations ،Principles and Techniques. (2n Ed.) . Boston: Allyn & Bacon.

Sources and References:

•The Holy Quran.

1- Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq al-Muttalibi (d. 151 AH), Biography of Ibn Ishaq (Book of Biographies and Campaigns), edited by Suhayl Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1398 AH - 1978 CE

2- Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abd al-Malik (d. 449 AH), Commentary on Sahih al-Bukhari, edited by Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd edition, 1423 AH - 2003 CE

3- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl al-Ansari (d. 711 AH), Lisan al-Arab, footnotes by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader – Beirut, 3rd edition, 1414 AH

4- Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari al-Ma'afiri, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 213 AH), Al-Sirah al-Nabawiyyah, edited by Taha Abd al-Raouf Saad, United Technical Printing Company.

5- Abu al-Rabi', Sulayman ibn 'Abd al-Qawi ibn 'Abd al-Karim al-Tufi al-Sarsari (d. 716 AH), Al-Ta'yin fi Sharh al-Arba'in, edited by Ahmad Hajj Muhammad 'Uthman, Al-Rayyan Foundation (Beirut, Lebanon), Al-Makkiya Library (Mecca, Saudi Arabia), 1st edition, 1419 AH - 1998 CE

6- Ahmad 'Ali Badawi, Al-Thawab wa al-'Iqab wa Atharuhu fi Tarbiyat al-'Awlad, Cairo, Safir, 1st edition, n.d.

7- Al-Istanbuli, Mahmoud Mahdi (d. 1420 AH), How to Raise Our Children, Islamic Office, Damascus, Syria, 1996 CE.

8- Al-Ghazali, Abu Hamid, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH), Epistle to the Son, Jeddah, Modern Services Library, 1st edition, 1414 AH.

9- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari al-Ju'fi, al-Bukhari (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, (The Abridged Authentic Collection of Narrations from the Messenger of

God - may God bless him and grant him peace - and his Sunnah and his life): Edited by: Dr. Mustafa Dib al-Bugha (Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamamah) – Damascus, Fifth Edition, 1414 AH - 1993 CE

10- Al-Tawhid: Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH). Edited by: Dr. Fathallah Khalif. Egyptian Universities Press – Alexandria.

11- Al-Jami' al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi): Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH). Edited, its hadiths authenticated, and annotated by: Bashar 'Awad Ma'ruf. Dar al-Gharb al-Islami – Beirut. 1st edition, 1996 CE.

12- Al-Hakim, Muhammad ibn Abdullah, Abu Abdullah al-Naysaburi (d. 405 AH), Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1411 AH – 1990 CE.

13- Hamid Abdul Salam Zahran, Al-Tawjih wa al-Irshad al-Nafsi, 'Alam al-Kutub, 3rd edition.

14- Al-Himyarī, Nashwān ibn Saʿīd al-Yamānī (d. 573 AH) Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalam al-ʿArab min al-Kulūm, edited by: Dr. Husayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmrī - Mutahhar ibn ʿAlī al-Iryānī - Dr. Yusuf Muḥammad ʿAbd Allāh, Dār al-Fikr al-Muʿāṣir (Beirut - Lebanon), Dār al-Fikr (Damascus - Syria), 1st edition, 1420 AH - 1999 CE

15- Khalid bin Saud bin Abdul Aziz Al-Hulaibi, Communication Skills with Children - To Win Your Child Over, Faculty Member, College of Sharia in Al-Ahsa - Department of Arabic Language and Director of the Family Development Center in Al-Ahsa, King Abdullah Center, 1st Edition, 1431 AH

16- Al-Siba'i, Mustafa bin Husni (d. 1384 AH), This is How Life Taught Me, Islamic Office, 4th Edition, 1418 AH - 1997 CE.

17- Spock, A Discourse to Mothers, translated by Munir Amer, Medina, Ibn al-Qayyim Library, 3rd edition, 1990 CE.

18- Al-Sijistani, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi (d. 275 AH), Sunan Abi Dawud, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qarah Balli, Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, 1st edition, 1430 AH - 2009 CE.

19- Al-Shaybani, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH), Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE

20- Al-Tabarani, Abu al-Qasim, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr al-Lakhmi (d. 360 AH), Al-Mu'jam al-Kabir, edited by Hamdi ibn Abd al-Majid, published by Ibn Taymiyyah Library - Cairo, 2nd edition.

21- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, edited by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Dar Hajar, Cairo, Egypt, 1st edition, 1422 AH - 2001 CE

22- Atif al-Sayyid, Islamic Education: Its Principles, Methodology, and Teacher, Copyright reserved for the author

23- Abdullah Nasih Ulwan, Raising Children in Islam, Egypt, Dar al-Salam, 25th edition, 1414 AH/1994 CE.
24- Adnan Hassan Baharith, The Muslim Father's Responsibility in Raising Children, Medina, Dar al-Mujtama', 5th edition, 1417 AH/1996 CE.
25- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Tusi (d. 505 AH), Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences), Beirut, Dar al-Nadwa, 1st ed., n.d.
26- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit (The Comprehensive Dictionary), edited by the Heritage Research Office at the Al-Risalah Foundation, under the supervision of Muhammad Na'im al-Arqsusi, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 8th ed., 1426 AH - 2005 CE.
27- Al-Qastalani, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Shafi'i (d. 923 AH), Irshad al-Sari li-Sharh Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Abd al-Aziz al-Khalidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1416 AH - 1996 CE.
28- Al-Qastalani, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Shafi'i (d. 923 AH), Al-Mawahib al-Laduniyya bi-al-Minah al-Muhammadiyya, Al-Maktabah al-Tawfiqiyya, Cairo, Egypt, 2/622.
29- Al-Lalaka'i, Abu al-Qasim Hibat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Tabari al-Razi (d. 418 AH), Explanation of the Foundations of the Belief of the People of the Sunnah and the Community, edited by Ahmad ibn Sa'd ibn Hamdan al-Ghamdi [d. 1434 AH], Dar Tayyiba, Saudi Arabia, 8th edition, 1423 AH/2003 CE.
30- Muhammad Ziyad Hamdan, How to Raise a Child, Amman, Dar al-Tarbiya al-Haditha, n.d., 1406 AH/1986 CE.
31- Muhammad Qutb, The Methodology of Islamic Education, Cairo, Dar al-Shuruq, 14th edition, 1414 AH/1994 CE.
32- Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi (d. 1205 AH), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of specialists, published by the Ministry of Guidance and Information in Kuwait - the National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, publication years: (1385-1422 AH) = (1965-2001 CE).
33- Muhammad Nur Suwaid, The Prophetic Method of Child Education, Dar al-Wafa, Lebanon, 4th edition, 1413 AH/1993 CE.
34- Al-Manawi, Abd al-Raouf Zayn al-Din, Muhammad Abd al-Raouf ibn Taj al-Arifin (952-1031 AH), Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, edited by Dr. Abd al-Hamid Salih Hamdan, Alam al-Kutub, Cairo, Egypt, 1st edition, 1410 AH/1990 CE.
35- Nabih al-Ghabra, Behavioral Problems, Damascus, Islamic Bureau, 3rd ed., 1398 AH.
36- Najib al-Amir, From the Methods of the Prophet (peace and blessings be upon him) in Education, Kuwait, Islamic Good News, 1st ed., 1990 CE.

37- Al-Nisaburi, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (206-261 AH), Al-Jami' al-Sahih "Sahih Muslim", edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners, Cairo, 1374 AH - 1955 CE

38- Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman (d. 807 AH), Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id, edited by Husam al-Din al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo.

39- Wahba al-Zuhayli, Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqida wa al-Shari'a wa al-Manhaj, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1411 AH - 1991 AD.

Components of Productive Educational Planting An Objective Study

Assist Lect. Hamed Ahmed Alwan Nasser

Baghdad Al-Karkh First Education Directorate

Ministry of Education

ham8686med@gmail.com

Keywords: components, planting, education, productive.

Summary:

The research problem stems from the pervasive influence of different cultures, customs, and cultural diversity on the behaviors and ethics of our Arab and Islamic societies, due to the scarcity of its causes and its significant repercussions. This gave me the motivation to write my research paper entitled "The Foundations of Fruitful Educational Cultivation: An Objective Study," which aims to highlight behavioral foundations and instill educational values and principles. It is divided into two sections, each containing three points.

As for the first topic: I spoke in it about spiritual and moral planting, and it has three demands. The first: I placed it in the introduction to define the terms of the title. The second: I spoke in it about the faith and doctrinal construction. The third: about psychological and personal preparation, and that the recipient needs psychological care, and the use of means of psychological preparation.

As for the second topic: I talked in it about theoretical and skill-based cultivation, and it also has three demands. The first: I made it about moral and educational construction, and that education is a purposeful process that aims to instill good values. The second: I dealt with the scientific and

cognitive building in a gradual manner, and I talked about the phenomenon of the inflation of cognitive and scientific sciences and how to proceed gradually in a way that is appropriate to the learner's understanding. The third: I touched on the skill-based construction, the development of skills-based education capabilities, and keeping pace with the requirements of the stage.

The aim of this study was to reshape and reconstruct the individual spiritually, behaviorally, and cognitively.

The results were as follows:

1- The primary educational foundation for forming a religious personality is strengthening faith in God Almighty.

2- Understanding behavior, comprehending it, and studying ways to change and modify it are crucial in the process of psychological preparation.

3- Education is a collective process aimed at building and preserving society.

4- Education should be appropriate, adaptive, and responsive to the needs of individuals and society.

5- expansion of cognitive sciences necessitates a comprehensive and appropriate review of students' levels and abilities.

6- Ideal education translates scientific knowledge into practical behavior and ideas into tangible results.

7- We should gradually introduce scientific and cognitive teaching methods that are appropriate to the learner's understanding and intellectual level.

8- Successful education is that which takes into account individual differences and the circumstances of each individual.

Recommendations:

1- Urge relevant authorities to hold scientific conferences and seminars to support and enrich the educational landscape with academic research.

2- Support educational institutions and develop improvement programs and systematic plans to enhance the educational process.

3- Provide curricula with materials and resources that promote practical skills and identify neglected skills.